



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



مركز نون
للبحوث والدراسات المتخصصة
سماحة في مجالسة



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني
"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"
17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)

مفهوم الخطاب القرآني وعلاقته بالتجديد

أ.م.د. محمد فاضل حمدان

ديوان الوقف السني

كلية الإمام الأعظم رحمه الله الجامع

أ.د جبار عبد الوهاب سعود

جامعة ديالى

كلية العلوم الاسلامية





جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

المقدمة

الحمد لله تعالى نحمده ونستغفره ونعوذ به من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك وأن محمداً عبده ورسوله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الأخيار الميامين.

فالإسلام منهج كامل ومبدأ شامل أحاط بجميع جوانب الحياة فنظمها أحسن تنظيم ودعا البشرية إلى خير شريعة وأفضل دين فنشأت خير أمةٍ أخرجت للناس وأعظم حضارة أضاءت العالم المظلم وهي الحضارة العربية الإسلامية التي قامت على تعاليم الإسلام من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ولأن العالمية هي السمة الكبرى للإسلام نجده انفتح على كل الحضارات والثقافات فأنتقى ما في الحضارات القديمة، وأضاف لها وعدل فيها حتى تكونت حضارته الخاصة العالمية، فالإسلام هو أول من دعا إلى فكرة المواطن العالمي لأن عقيدة الإسلام ورسالته عالمية كما أن رسوله رسول عالمي، فالعالمية لم تكن عارضاً على الإسلام أو أمراً اقتضته الضرورة أو دعت إليه الحاجة إنما هي مبدأ مثبت في الإسلام على وفق ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية ومنذ اللحظات الأولى

من هنا احسنا بضرورة البحث في عالمية الاسلام، ولأن كل أمرٍ رهين بمعتقده وأسيراً لعقيدته كانت لنا قناعة أن معالجة الاختلاف تكمن في الرجوع الى كتاب الله تعالى وسنة رسوله(صلى الله عليه وسلم).

فاختارنا بحثنا بعنوان (مفهوم الخطاب القرآني وعلاقته بالتجديد) عنواناً لبحثنا، مستنبطين أبرز ما يمكن من المعالجات لقضايا العصر.

وأما خطتنا في البحث فقد كانت على النحو الآتي:

المطلب الاول: عالمية الدعوة الإسلامية في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: عالمية الدعوة الإسلامية في السنة النبوية.

وفي الخاتمة كانت الخلاصة وأهم ما توصلنا إليها من نتائج وتوصيات.

واخيراً إن هذا الجهد اليسير، البسيط، المتواضع، نسال الله أن ينفع به المسلمين وان يتقبله الله منا ويجعله في ميزان حسناتنا إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المطلب الأول



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

عالمية الدعوة الإسلامية في القرآن الكريم

لقد تعددت الأساليب والألفاظ القرآنية الدالة على عالمية الرسالة الإسلامية وهناك آيات كثيرة تثبت هذه العالمية منها قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾(1).

وهنا يأمر الله تعالى رسوله (ﷺ) أن يواجه برسالته الناس جميعاً فهي الرسالة الاخيرة والشاملة والتي لا تختص بقوم أو أرض أو جيل معين، كاملة في اصولها جاءت للبشر أجمعين على عكس الرسائل السابقة المحلية المحدودة بزمن معين والمتضمنة تعديلاً وتحويراً(2)، وفي الآية رد على الزاعمين من أهل الكتاب أن محمد (ﷺ) لم يكن في ذهنه ان يمد برسالته إلى غير أهلها وهم قريش وإنما بدأ يفكر في توسيع دعوته من قريش إلى العرب ثم يتجاوزهم إلى أهل الكتاب وبعدها إلى شبه الجزيرة العربية وما ورائها(3).

وقد أثبت الله عز وجل عمومية الرسالة الإسلامية بعمومية تسخير الكون للخلق، فجاء الحديث موجهاً إلى كل الناس لأن الرسالة التي بعث بها محمد (ﷺ) تعم الزمان والمكان(4) ولهذا قال الرسول (ﷺ): [اعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي

(1) سورة الأعراف، آية (158).

(2) قطب؛ سيد : في ظلال القرآن، مرجع سابق، ج:9، ص1379.

(3) المصدر نفسه ، ج:9، ص1379.

(4) الشعراوي؛ محمد متولي : تفسير الشعراوي، ط:بلا، مطبعة اخبار اليوم، بدون تاريخ، المجلد:7، ص4385-4386.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

الأرض مسجداً وطهوراً فأَيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل وأحلت لي المغانم ولم تجل لأحد قبلي وأعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث إلى قومه خاصةً وبعثت إلى الناس عامةً (1). وفي الآية أمر من الله تعالى للناس كافة بالإيمان به عز وجل رباً والهأ وبرسوله النبي الأُمي نبياً ورسولاً⁽²⁾. ولم يكن رسول الله (ﷺ) رسولاً إقليمياً ولا قبلياً ولا لأمة دون أمة أو جنس دون جنس وهذا ما يميزه عن سائر الانبياء فعن ابن عباس (رضي الله عنه) قال: (ان الله فضل محمداً (ﷺ) على أهل السماء وعلى الانبياء قالوا: يا ابن عباس فبم فضله على الانبياء؟ قال (ﷺ): ان الله تعالى قال { وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بَلِّغْهُ لِقَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ }⁽³⁾ وقال للنبي (ﷺ): { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ }⁽⁴⁾ فارسله الله تعالى إلى الانس والجن⁽⁵⁾، ومعنى ارسلناك أي جعلناك رسولاً للناس اجمعين بلا خصوصية او تحديد لزمان او مكان، لان البشر عندما تكاثروا وتفرقوا في انحاء الارض اصبحوا جماعات منعزلة ولكل منهم بيئته فمنهم من يطفف في الكيل والميزان ومنهم من يعبد الاصنام وغيرها فكان يأتيهم الرسول مخصوصاً ليعالج حالتهم ولا علاقة له بغير

(1) البخاري؛ ابو عبد الله محمد بن اسماعيل: صحيح البخاري، ترتيب: محمد فؤاد عبد الباقي، ، كتاب التيمم، ص47، رقم الحديث (335) .

(2) الجزائري؛ ابو بكر جابر : ايسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ط:4، مطبعة راسم للدعاية والاعلان، جدة ، 1412هـ-1992م، المجلد:2، ص250.

(3) سورة ابراهيم، من الآية (4) .

(4) سورة سبأ ، آية (28) .

(5) ابن كثير؛ أبو الفداء اسماعيل (700-774هـ): تفسير القرآن العظيم، تنقيح : الشيخ خالد محمد محرم، ط:جديدة مصححة، مطبعة المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، 1422هـ-2002م، المجلد الثالث، ص502.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

هذه الجماعة اما سيدنا محمد (ﷺ) فهو الرسول المبعوث لجميع شتات الناس في كل زمان ومكان⁽¹⁾.

وكما اثبتت الايات عالمية الاسلام بلفظ (الناس) هناك ايات تثبت العالمية بلفظ (العالمين)

كما جاء في قوله تعالى: { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ }⁽²⁾.

أن الغاية السامية من بعث النبي محمد (ﷺ) للعالمين رحمة لهم لأنه جاءهم بما يحقق لهم السعادة والخير في الدنيا والآخرة ومن خالفه أضاع نصيبه من هذه الرحمة⁽³⁾، وقال الإمام الطبري في تفسير هذه الآية أن الله تعالى أرسل نبيه (ﷺ) رحمة لجميع العالمين مؤمنهم وكافرهم، فالمؤمن كتبت له الرحمة في الدنيا والآخرة ومن لم يؤمن دفع عنه عاجل البلاء والعذاب الذي كان ينزل بالأمم السابقة المكذبة كالخسف والطوفان وغيره⁽⁴⁾، فمنهج الرسول (ﷺ) يسعد البشرية كلها ويقودها إلى الكمال لأنه شامل لاصول الحياة وقابل لنموها في ظلالة ومتوازن فلا يقيد طاقات الفرد ورغباته السليمة ولا يسمح له بإطلاق نزواته المنحرفة، فهو رسالة رحمة لقومه وللبنية كلها من بعده⁽⁵⁾.

(1) الشعراوي؛ محمد متولي: تفسير الشعراوي، مرجع سابق، المجلد: 20، ص 12328-12329.

(2) سورة الأنبياء ، آية (107) .

(3) الشنقيطي؛ محمد الأمين بن محمد المختار الجكني (ت1393هـ): أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ط:بلا، دار الفكر، بيروت-لبنان، 1415هـ-1995م، ج:4، ص 250-251.

(4) الطبري؛ الإمام أبو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ) : جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ضبط وتعليق : محمود شاكر، ط:1، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، 1421هـ-2001م، ج:17، ص 125-126. ينظر الزحيلي؛ أ.د. وهبة : التفسير الوسيط، ط:1، دار الفكر المعاصر-بيروت، دار الفكر-دمشق، 1422هـ-2001م، ج:2، ص 1620-1621.

(5) قطب؛ سيد: في ظلال القرآن، مرجع سابق، مجلد : 4، ص 2401.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

وقال تعالى: { تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا }⁽¹⁾، في هذه الآية يثني الله تعالى على نفسه بأنه تزايد خيره وكثرت بركاته ونعمه على المخلوقات كلها ومن هذه البركات وأعظمها إنزاله عز وجل القرآن الكريم والذي هو الفرقان لأنه فرق بين الحق والباطل والهدى والضلال والعدل والظلم والحضارة والفساد وأنزله على عبده ورسوله محمد (ﷺ) ليكون نذيراً للأنس والجن على السواء مما يؤكد عالمية شريعة القرآن لشمولها جميع الأجناس⁽²⁾، والملاحظ في الآيات السابقة أنها ضمن سور قرآنية سابقة النزول لغيرها من سور القرآن الكريم وهذا تأكيد لأصالة مبدأ العالمية في الدعوة الإسلامية منذ بدايتها في مكة⁽³⁾.

والإسلام هو الدين الخاتم والجامع لذا فهو الدين المهيمن على ما قبله من الرسالات والشرائع شهيد على صدقها كما يتضح من قوله عز وجل: {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ }⁽⁴⁾، ومهيماً أي شاهداً ورقيباً

(1) سورة الفرقان، آية (1) .

(2) الجزائري؛ أبو بكر جابر : ايسر التفاسير لكلام العلي الكبير، مرجع سابق، المجلد:3، ص596. ينظر الزحيلي؛ أ.د. وهبة : التفسير الوسيط، مرجع سابق، ج:2، ص1778.

(3) أبو شبانة؛ ياسر : النظام الدولي الجديد بين الواقع الحالي والتصور الإسلامي، ط:3، مطبعة دار السلام، مصر، 1424هـ-2004م، ص453 .

(4) سورة المائدة، آية (48) .



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ومصدقاً لما قبله كالزبور والتوراة والانجيل وغيرها من الكتب فإن بقيت هذه الكتب كما انزلها الله تعالى فالقرآن مصدق لما بها وان حرف في منهجها فالقرآن مهيم لأنه يصحح المنهج وينقيه من اهواء البشر⁽¹⁾.

ولم يكتف القرآن الكريم بتوضيح عالمية الدعوة الاسلامية وانما طبقها وأعلنها اعلاناً صريحاً كما ورد في العديد من الآيات القرآنية الكريمة التي خاطبت اهل الكتاب موجّهة الدعوة لهم للدخول في الاسلام مبنية لهم تحريف كتبهم وزيف عقائدهم، كقوله عز وجل⁽²⁾: { يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ * وَأَمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أُولَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ }⁽³⁾، يُدَكِّرُ اللهُ تعالى بني اسرائيل بما انعمه على ابائهم بان يشكروه بطاعته وان يؤمنوا بمحمد (ﷺ) وبما انزل من القرآن الموافق لما جاء بالتوراة من التوحيد والنبوة⁽⁴⁾، فهذه الدعوة لبني اسرائيل خير دليل على عالمية الدين الاسلامي ووجوب اعتناقه لما فيه من النجاة في الدنيا والآخرة، وكذلك قوله تعالى: {أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ * يَكَادُ الْبَرْقُ يَحْطِفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَّشْوَءٌ فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }⁽⁵⁾

(1) الشعراوي؛ محمد متولي : تفسير الشعراوي، مرجع سابق، المجلد:5، ص3179-3180.

(2) ابو شبانة؛ ياسر : النظام الدولي الجديد بين الواقع الحالي والتصور الاسلامي، مرجع سابق، ص459.

(3) سورة البقرة، الآيات (40، 41) .

(4) المحلي؛ الامام جلال الدين محمد بن احمد والسيوطي؛ الامام جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر : تفسير الجلالين، ط:بلا، مكتبة العلوم الدينية، بيروت-لبنان، 1399هـ-1979م، ص9-10.

(5) سورة آل عمران، الآيات (19، 20) .



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

تجمع هذه الآية بين الاعلان والتطبيق لمبدأ العالمية في الدعوة الإسلامية فالإعلان واضح من قوله تعالى: {فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسَلَمْتُ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَسَلَمْتُمْ فَإِنْ أَسَلَمُوا فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ}(1)(2)، وفي الآية رد من الله عز وجل على من يزعم أنه قد أدى حق الله عليه باعتناقه لأي دين من الأديان القديمة أو أي فلسفة، فالدين عند الله الإسلام(3)، وقد شملت هذه الآية أهل الكتاب والأميين وهم المشركون الذين لا كتاب لهم فالله عز وجل أتاهم من البينات ما يوجب عليهم الإسلام.

المطلب الثاني

عالمية الدعوة الإسلامية في السنة النبوية

الإسلام دين عالمي وشمولي ولا يسع أي من البشر أن يتبع غيره لقوله عز وجل: { وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ}(4)، فعلى الرغم من وضوح الأدلة التي أكدت على ان نظرة الإسلام منذ البداية واسعة الاق في نشر الدعوة إلا أن عدداً من المستشرقين حاولوا أن ينسبوا ظهور فكرة العالمية إلى التطورات التي حدثت في شبه الجزيرة العربية بسبب تغيير موازين القوى(5)، إلا أن الدعوة في مرحلتها العلنية الأولى وإن كانت في قريش لكنها لم تكن محدودة وإنما كانت بداية لتحقيق العالمية(6)، قال تعالى: { وَأَنْزَلْ

(1) سورة آل عمران : من الآية 20 .

(2) ياسر؛ ابو شبانة : النظام الدولي الجديد بين الواقع الحالي والتصور الإسلامي، مرجع سابق، ص461 .

(3) حوى؛ سعيد : الأساس في السنة وفقهها، ط:3، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، 1417هـ-1996م؛ المجلد:2، ص 641 .

(4) سورة آل عمران، آية (85) .

(5) شايب؛ د. الخضر : نبوة محمد (ﷺ) في الفكر الاستشراقي، ط:1، مكتبة العبيكان-الرياض، 1422هـ-2002م، ص518-522.

(6) الصلابي؛ د. علي محمد محمد : السيرة النبوية، مرجع سابق، ج:1، ص222-223 .



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ { (1)، وهم بنو هاشم وبنو المطلب وبنو نوفل وبنو عبد شمس أولاد عبد مناف، فجمعهم عليه الصلاة والسلام وقال لهم: [إن الرائد لا يكذب أهله والله لو كذبت الناس جميعا ما كذبتكم، ولو غررت الناس جميعاً ما غررتكم، والله الذي لا اله الا هو إني لرسول الله إليكم خاصة وإلى الناس كافة، والله لتموتن كما تتامون ولتبعثن كما تستيقظون ولتحاسبن بما تعملون، ولتجزون بالإحسان إحساناً وبالسوء سوءاً وإنما لجنة أبداً او لنار أبداً] (2).

ثم جاءت مرحلة أخرى وهي دعوة الرسول (ﷺ) لكل من يلتقي به من الناس على اختلاف قبائلهم وبلدانهم وكان يتبعهم في محافلهم وفي المواسم وكان يدعو كل من لقيه من عبد أو حر، ضعيف أو قوي، فقير أو غني (3)، وبهذا أسلم العديد من الناس في المرحلة المكية كبلال الحبشي وسلمان الفارسي وعداس النصراني وغيرهم (4).

وتتجلى عالمية الدعوة الاسلامية من خلال تظافر الأحاديث النبوية الشريفة في المرحلتين المكية والمدنية، فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): [والذي نفسُ محمد بيده! لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلتُ به إلا كان من أصحاب النار] (5).

(1) سورة الشعراء، آية (214) .

(2) صفوت ، أحمد زكي ، جمهرة خطب العرب ، ط1 ، باشر طبعه محمد أمين عمران مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده ، مصر ، 1352 هـ ، 1933 م ، ج 1 ، ص 51؛ ينظر المباركفوري ؛ الشيخ صفي الرحمن : الرحيق المختوم ، ط6 ، دار ابن كثير ، دمشق وبيروت ، 1422 هـ - 2001 م ، ص 85 .

(3) الصلابي؛ د. علي محمد محمد : السيرة النبوية، مرجع سابق، ج:1، ص:223 .

(4) أبو شبانة؛ ياسر : النظام الدولي الجديد بين الواقع الحالي والتصور الإسلامي، مرجع سابق، سابق، ص 463 .

(5) النيسابوري؛ الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (ت 261 هـ) : صحيح مسلم، ط:2، دار ابن حزم، بيروت، 1419 هـ-1998م، ج:1، كتاب الإيمان، ص 121-122، رقم الحديث (240) .



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

والعالمية مبدأ واضح كل الوضوح ومطبق عملياً لأنه من خصائص الرسالة الإسلامية ومن خصائص الرسول (ﷺ)، فعن جابر بن عبد الله الانصاري (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): [اعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي. كان كل نبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعثت إلى كل أحرر وأسود، وأحلت لي الغنائم، ولم تحل لأحد قبلي، وجعلت لي الأرض طيبةً طهوراً ومسجداً. فأيما رجل أدركته الصلاة صلى حيث كان، ونصرت بالرعب بين يدي مسيرة شهر. واعطيت الشفاعة] (1).

وقد جاء النبي محمد (ﷺ) خاتماً للأنبياء والمرسلين ودعوته خاتمة للأديان وهذا الختم هو احد معاني العالمية لانه يعني لا ينتظر بعد الإسلام ديناً ليصح للناس ما ضلوا فيه او يكمل لهم ما يحتاجون اليه، وإنما اكتمل الدين كله بالإسلام⁽²⁾، وهذا هو معنى قوله (ﷺ): [ان مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتاً فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة؟ قال: فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين]⁽³⁾، فالحديث يفيد أن الاسلام أشتمل على ما جاءت به الاديان السابقة لأنه شامل وكمل ما لم تأت

(1) مسلم؛ الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج : صحيح مسلم، ج:1، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، ص310، رقم الحديث (521) .

(2) عبد الظاهر؛ أ.د. حسن محمد عيسى... وآخرون : الثقافة الإسلامية والتحديات المعاصرة، مراجعة : أ.د. محمد السيد الجليلند وأ.د. أبو اليزيد أبو زيد العجمي، ط:بلا، دار الكتب القطرية، كلية الشريعة بجامعة قطر، 1421هـ-2000م، ص70 .

(3) البخاري؛ الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل : صحيح البخاري، مصدر سابق، كتاب المناقب، ص418، رقم الحديث (3535) .



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

به مما لم يحن آوانه، فالاسلام يجيب الناس عن كل ما يتساءلون عنه وما يشغل بالهم من قضايا الوجود ويلبي حاجتهم في كل ما يتطلبون من امور الحياة⁽¹⁾.

ويقدم الرسول (ﷺ) دليلاً عملياً وبرهاناً تطبيقياً على عالمية دعوته وانها ليست مقتصرة على المشركين من العرب وحدهم من خلال توجيه الدعوة الى اليهود والنصارى، فعن أنس (رضي الله عنه) قال: (كان غلام يهودي يخدم النبي (ﷺ) فمرض، فأتاه النبي (ﷺ) يعودده فقعد عند رأسه فقال له: [أسلم] فنظر إلى أبيه وهو عنده فقال له: أطع أبا القاسم (ﷺ)، فأسلم فخرج النبي (ﷺ) وهو يقول: [الحمد لله الذي أنقذه من النار] (2).

وقصة نصارى نجران، الذين بعث رسول الله (ﷺ) لهم كتاباً يدعوهم فيه إلى الإسلام فإن أبوا فالجزية، فإن أبوا فالحرب⁽³⁾، لقد كان اعتقاد النبي (ﷺ) جازماً بمسؤوليته عن دعوة جميع الناس بما فيهم الملوك مع علمه بعدم مسؤوليته عن الاستجابة⁽⁴⁾، ولما عزم (ﷺ) على مكاتبة الملوك والامراء خرج على أصحابه ذات يوم بعد عمرته التي ضدد عنها يوم الحديبية، فقال: [أيها الناس ان الله قد بعثني رحمة وكافة، فلا تختلفوا علي كما اختلف الحواريون على عيسى بن مريم]، فقال أصحابه: وكيف اختلف الحواريون يا رسول الله؟ قال: [دعاهم إلى الذي دعوتكم إليه فأما من بعثه بعثاً قريباً فرضي وسلم، وأما من بعثه مبعثاً بعيداً فكره وجهه وتثاقل، فشكا ذلك عيسى الى الله،

(1) عبد الظاهر؛ أ.د. حسن محمد عيسى وآخرون : الثقافة الإسلامية والتحديات المعاصرة، مرجع سابق، ص70-72 .

(2) البخاري : صحيح البخاري، مصدر سابق، كتاب الجنائز، ص154، رقم الحديث(1356).

(3) ابو شهبة؛ د. محمد بن محمد : السيرة النبوية، ط:7، دار القلم، دمشق، 1424هـ-2003م، ج:2، ص546 0

(4) شايب؛ لخضر : نبوة محمد (ﷺ) في الفكر الاستشراقي، مرجع سابق، ص525.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

فاصبح المتناقلون وكل واحد منهم يتكلم بلغة الامة التي بعث اليها⁽¹⁾، ثم ذكر أنه مرسل إلى هرقل وكسرى والمقوقس والنجاشي وغيرهم، يدعوهم للإسلام فأجابهم أصحابه إلى ما أراد، ثم صنع له خاتم من فضة نقش عليه (محمد رسول الله) ليختم به هذه الكتب⁽²⁾.

وهذه الكتب أو الرسائل حركة عالمية نقلت الإسلام إلى المحيط العالمي وهزّت عروش ملوك وأدخلت ملوكاً في الإسلام، ووجهت بعضاً منهم إلى الحرب⁽³⁾ وهذه الكتب هي:

أولاً: كتابه (ﷺ) إلى هرقل عظيم الروم:

بعث النبي (ﷺ) دحية بن خليفة الكلبي حاملاً كتابه إلى هرقل وفيه: [بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من أتبع الهدى أما بعد ؛ فأني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين وإقل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نُشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا أشهدوا بأننا مسلمون]{⁽⁴⁾}[⁽⁵⁾].

وكان هرقل قد أرسل إلى تجار من قريش كانوا في الشام وفيهم أبو سفيان ابن حرب فأتوه وهم بإيلياء فدعاهم في مجلسه وحوله عظماء الروم ثم دعاهم ودعا بترجمانه فقال: أيكم

(1) ابن هشام؛ أبو محمد عبد الملك : السيرة النبوية، تعليق : عمر عبد السلام تدمري، مصدر سابق، ج:4، ص:253 .

(2) البخاري : صحيح البخاري ، مصدر سابق ، كتاب الجهاد والسير ، ص 345 ، رقم الحديث (2938). ينظر: أبو شهبة؛ د. محمد بن محمد : السيرة النبوية، مرجع سابق، ج:2، ص:358 .

(3) الغضبان؛ منير محمد : المنهج الحركي للسيرة النبوية، ط:4، مكتبة المنار، الزرقاء-الأردن، 1412هـ-1992م، ص:55 .

(4) سورة آل عمران، آية (64) .

(5) ابن كثير، الحافظ أبو الفداء الدمشقي (ت774هـ) : البداية والنهاية، وثقه : الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل احمد عبد الموجود، وضع حواشيه : د. احمد أبو ملحم وآخرون، ط:2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، 1424هـ-2003م، المجلد:2، ج:4، ص:286.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

أقرب نسباً بهذا الرجل الذي يزعم أنه نبيّ؟ فقال أبو سفيان: أنا أقربهم نسباً فقال: ادنوه مني وقربوا أصحابه فاجعلوهم عند ظهره ثم قال لترجمانه: قل لهم أي سائل هذا عن هذا الرجل فإن كذبتني فكذبوه، فو الله لولا الحياء من أن يأتروا عليّ كذباً لكذبت عنه، ثم كان أول ما سألتني عنه أن قال: كيف نسبه فيكم؟ قلت: هو فينا ذو نسب، قال: فهل قال هذا القول منكم أحد قط قبله؟ قلت: لا. قال: فهل كان من آبائه من ملكٍ؟ قلت: لا. قال: فأشرف الناس يتبعونه ام ضعفاؤهم؟ فقلت: بل ضعفاؤهم. قال: أيزيدون أم ينقصون؟ قلت: بل يزيدون. قال: فهل يرتد أحد منهم سخطةً لدينه بعد أن يدخل فيه؟ قلت: لا. قال: فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ قلت: لا. قال: فهل يغدر؟ قلت: لا ونحن منه في مدة لا ندري ما هو فاعل فيها. قال: ولم تُمكنني كلمة أدخل فيها شيئاً غير هذه الكلمة. قال: فهل قاتلتموه؟ قلت: نعم. قال: فكيف كان قتالكم إياه؟ قلت: الحرب بيننا وبينه سجال ينال منا وننال منه. قال: ماذا يأمركم؟ قلت: يقول: اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئاً واتركوا ما يقول آبائكم ويأمرنا بالصلاة والزكاة والصدق والعفاف والصلة. فقال للترجمان: قل له سألتك عن نسبه فذكرت أنه فيكم ذو نسب فكذلك الرسل تبعث في نسب قومها، وسألتك هل قال أحد منكم هذا القول فذكرت أن لا فقلت: لو كان احد قال هذا القول قبله لقلت: رجل يأتي بقول قيل قبله، وسألتك هل كان من آبائه من ملكٍ فذكرت أن لا قلت: فلو كان من آبائه من ملكٍ قلت: رجل يطلب ملك أبيه، وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ فذكرت أن لا فقد أعرف أنه لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله، وسألتك أشرف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم فذكرت ان ضعفاءهم اتبعوه وهم اتباع الرسل، وسألتك يزيدون أم ينقصون فذكرت أنهم يزيدون وكذلك أمر الإيمان حتى يتم، وسألتك أيرتد أحد سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه فذكرت أن لا وكذلك الإيمان حين تخالط بشاشته القلوب، وسألتك هل يغدر فذكرت أن لا وكذلك الرسل لا تغدر، وسألتك بما يأمركم فذكرت أنه يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وينهاكم عن عبادة الاوثان ويأمركم بالصلاة والصدق والعفاف، فأن كان ما تقول حقاً فسيملك موضع قدمي هاتين، وقد كنت أعلم أنه خارج



لم أكن أظن أنه منكم فلو أنني أعلم أنني أخلص إليه لتجشمت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه، ثم دعا بكتاب رسول الله (ﷺ) فقرأه⁽¹⁾.

فالواضح أن تأثير الكتاب كان عظيماً في نفس هرقل إلا أنه خاف على نفسه وملكه فوقف الملك والسلطان حائلاً بينه وبين الإسلام.

ثانياً: كتابه (ﷺ) إلى كسرى ملك الفرس.

بعث رسول الله (ﷺ) بكتابه إلى كسرى مع عبد الله بن حذافة السهمي فأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين فدفعه عظيم البحرين إلى كسرى فلما قرأه مزّقه، فدعا عليهم رسول الله (ﷺ) أن يمزّقوا كلّ ممزّق⁽²⁾. ونص الكتاب [بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس، سلام على من إتبع الهدى، وآمن بالله ورسوله وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأدعوك بدعاء الله فأني أنا رسول الله إلى الناس كافة لأنذر من كان حياً ويحقّ القول على الكافرين، فأن تسلم تسلم وإن أبيت فإن إثم المجوس عليك]⁽³⁾.

غضب كسرى غضباً شديداً عندما قرأ الكتاب ومزّقه وقال: يكتب إليّ بهذا وهو عبدي؟! ولم يكتف بهذا فكتب إلى عامله على اليمن باذام يطلب منه القاء القبض على النبي (ﷺ) فكان عقاب الله تعالى لكسرى أن قتله ابنه شيرويه، وتمزق ملكه تمزيقاً⁽⁴⁾.

ثالثاً: كتابه (ﷺ) إلى المقوقس عظيم القبط.

بعث رسول الله (ﷺ) حاطب بن أبي بلتعة حاملاً كتابه إلى المقوقس ملك الإسكندرية فأنزله في منزله وأقام عنده، ثم بعث إليه وقد جمع بطارقه وقال: إني سائلك عن كلام فأحب أن تقم عني، قال حاطب: هلم، قال: أخبرني عن صاحبك أليس هو نبي؟ قلت: بل هو رسول الله، قال: فماله حيث كان هكذا لم يدع على قومه حيث أخرجوه من بلده إلى غيرها؟ قال: فقلت

(1) البخاري؛ الإمام أبو عبد الله محمد بن اسماعيل : صحيح البخاري، تقديم : احمد محمد شاكر،

مصدر سابق، كتاب بدء الوحي، ص10، رقم الحديث (7) .

(2) المصدر نفسه، كتاب المغازي، ص519، رقم الحديث (4424) .

(3) ابن كثير: البداية والنهاية، مصدر سابق، المجلد:2، ج:4، ص290-291 .

(4) المصدر نفسه، المجلد:2، ج:4، ص291 .



جامعة بغداد
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

عيسى بن مريم اليس تشهد انه رسول الله؟ قال: بلى، قلت: فماله حيث اخذه قومه فأرادوا أن يصلبوه، ألا يكون دعا عليهم بأن يهلكهم الله حيث رفعه الله إلى السماء الدنيا؟ فقال: انت حكيم، قد جاء من عند حكيم، هذه هدايا أبعث بها معك إلى محمد، وأرسل معك ببذرة⁽¹⁾ يبذر قونك إلى مأمناك⁽²⁾.

ونص الكتاب: (بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله ﷺ) إلى المقوقس عظيم القبط، سلام على من أتبع الهدى، أما بعد: فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين، وإن توليت فإنما عليك إثم القبط: **رُقُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ** {⁽³⁾[⁽⁴⁾].

وكتب المقوقس رداً على خطاب رسول الله ﷺ فقال فيه: (المحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط، سلام عليك أما بعد: فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت فيه، وما تدعو إليه، وقد علمت أن نبياً قد بقي، وكنت أظنه بالشام، وقد أكرمت رسولك، وبعثت لك بجاريتين لهما مكان عظيم في القبط، وبثياب، وأهديت إليك بغلة تركبها والسلام)⁽⁵⁾.

ويتضح من ردّ المقوقس أنه اقتنع بالقرآن الكريم وبالاسلام إلا أنه لم يسلم وتلطف في الردّ خوفاً على ملكه.

(1) بذرة : جماعة تتقدم القافلة للحراسة. ينظر الفيومي؛ أحمد بن محمد بن محمد بن علي المقرئ (ت770هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، ط:بلا، المكتبة العلمية، بيروت-لبنان، بدون تاريخ، ج:1، ص40 .

(2) ابن كثير : البداية والنهاية، مصدر سابق، المجلد:2، ج:4، ص294 .

(3) سورة آل عمران ، آية 64 .

(4) ابو شهبة؛ د. محمد بن محمد : السيرة النبوية، مرجع سابق، ج:2، ص361؛ . ينظر

المباركفوري؛ الشيخ صفي الرحمن : الرحيق المختوم، مرجع سابق، ص372 .

(5) ابو شهبة؛ د. محمد بن محمد : السيرة النبوية ، ج:2، ص362 .



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

رابعاً: كتابه (ﷺ) إلى النجاشي.

بعث رسول الله (ﷺ) عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي وكتب معه كتاباً نصّه: [بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى النجاشي الاصحم ملك الحبشة، سلام عليك، فأني احمد الله الملك القدوس المؤمن المهيم، وأشهد أن عيسى روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم البتول الطاهرة الطيبة الحسنة، فحملت بعيسى فخلقه من روحه ونفخته كما خلق آدم بيده ونفخه، وأني أدعوك إلى الله وحده لا شريك له والموالاته على طاعته وأن تتبني فتؤمن بي وبالذي جاءني، فأني رسول الله وقد بعثت اليك ابن عمي جعفرًا ومعه نفر من المسلمين، فإذا جاؤوك فأقرهم ودع التجبر فأني ادعوك وجنودك إلى الله عز وجل، وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي، والسلام على من إتبع الهدى] (1).

وقد أخذ النجاشي كتاب رسول الله (ﷺ) فوضعه على عينيه ونزل من سريه، فجلس على الأرض تواضعاً ثم أسلم وشهد شهادة الحق (2)، كما كتب النجاشي إلى رسول الله (ﷺ): (بسم الله الرحمن الرحيم، إلى محمد رسول الله من النجاشي الاصحم بن ابجر سلام عليك يا نبي الله من الله ورحمة الله وبركاته لا إله إلا هو الذي هداني إلى الاسلام فقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من امر عيسى، فورب السماء والأرض إن عيسى ما يزيد على ما ذكرت، وقد عرفنا ما بعثت به إلينا وقرينا ابن عمك واصحابه فأشهد أنك رسول الله صادقاً ومصداقاً، وقد بايعتك وبايعت ابن عمك وأسلمت على يديه لله رب العالمين وقد بعثت إليك يا نبي الله بأريحا بن الاصحم بن ابجر فأني لا أملك إلا نفسي وإن شئت أن آتيك فعلت يا رسول الله، فأني أشهد أن ما تقول حق) (3). ولما مات النجاشي صلى عليه رسول الله (ﷺ) (1)

(1) ابن كثير: البداية والنهاية، مصدر سابق، المجلد: 2، ج: 3، ص: 89.

(2) الواقدي؛ محمد بن سعد: (ت 230 هـ)، كتاب الطبقات الكبرى، صححه وطبعه: د.أوجين متوخ، ط: بلا، مطبعة بريل، مدينة ليدن، 1233 هـ، ج: 1، القسم الأول، ص: 139. /ينظر: البوطي؛ د. محمد سعيد رمضان: فقه السيرة، مرجع سابق، ص: 264.

(3) ابن كثير: البداية والنهاية، مصدر سابق، المجلد: 2، ج: 3، ص: 89-90.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

خامساً: كتابه (ﷺ) إلى المنذر بن ساوى.

كتب النبي (ﷺ) إلى المنذر بن ساوى حاكم البحرين كتاباً يدعو فيه إلى الاسلام، وبعثه مع العلاء بن الحضرمي، فكتب المنذر إلى رسول الله (ﷺ): (أما بعد يا رسول الله فإني قرأت كتابك على أهل البحرين فمنهم من أحب الاسلام وأعجبه ودخل فيه ومنهم من كرهه وبأرضي مجوس ويهود فأحدث الي في ذلك أمرك)، فكتب اليه رسول الله (ﷺ): [بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى المنذر بن ساوى سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو وأشهد ان لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله أما بعد فاني اذكرك الله عز وجل فانه من ينصح انما ينصح لنفسه وانه من يطع رسلي ويتبع امرهم فقد اطاعني ومن نصح لهم فقد نصح لي وان رسلي قد اثنوا عليك خيراً وأني قد شفعتك في قومك فاترك للمسلمين ما اسلموا عليه وعفوت عن اهل الذنوب فاقبل منهم وانك مهما تصلح فلم نعزلك عن عملك ومن اقام على يهودية او مجوسية فعليه الجزية]⁽²⁾.

سادساً: كتابه (ﷺ) إلى ملك عمان:

وكتب النبي (ﷺ) كتاباً إلى ملك عمان جيفر وأخيه عبد ابني الجلندي وبعثه مع عمرو بن العاص، ونصه: [بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله إلى جيفر وعبد أبني الجلندي سلام على من اتبع الهدى أما بعد فإني أدعوكم ابدعاً إلى الاسلام أسلما تسلما فأني رسول الله إلى الناس كافة لأنذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين فانكما أن اقررتما بالاسلام وليتكما وان

(1) ابن هشام : السيرة النبوية ، مصدر سابق ، ج:1 ، ص367 .

(2) ابن القيم الجوزي؛ الإمام أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (ت751هـ) : زاد المعاد في هدي خير العباد ط4 ، مؤسسة الرسالة مكتبة المنار الإسلامية ، بيروت - الكويت ، ج: 3، ص61-



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابيتما ان تقررا بالاسلام فأن ملككما زائل عنكما وخيل تحل بساحتكما وتظهر نبوتي على ملككما⁽¹⁾.

وقد أجاب جيفر واخوه عبد إلى الاسلام وصدقا النبي (ﷺ)⁽²⁾.

سابعا: كتابه (ﷺ) إلى هوزة بن علي صاحب اليمامة:

وكتب النبي (ﷺ) إلى صاحب اليمامة هوزة بن علي: [بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى هوزة بن علي سلام على من اتبع الهدى واعلم أن ديني سيظهر إلى منتهى الخف والحافر فاسلم تسلم وأجعل لك ما تحت يديك]⁽³⁾.

واختار الرسول (ﷺ) سليط بن عمرو العامري لحمل هذا الكتاب، فلما قدم سليط إلى هوزة بهذا الكتاب محتوماً أنزله وحياه واقرأ عليه الكتاب فرد رداً دون رد، وكتب إلى النبي (ﷺ): (ما أحسن ما تدعو إليه وأجمله والعرب تهاب مكاني فاجعل الي بعض الامر اتبعك)، وأجاز سليطاً بجائزة وكساه اثواباً من نسج هجر، فقدم بذلك كله على النبي (ﷺ) فأخبره وقرأ النبي (ﷺ) كتابه فقال: [لو سألني سبابة من الأرض ما فعلت، باد، وبأد ما في يديه]، فلما انصرف رسول الله (ﷺ) من الفتح جاءه جبريل (ﷺ) بأن هوزة مات⁽⁴⁾.

ثامناً: كتابه (ﷺ) إلى صاحب دمشق.

بعث رسول الله (ﷺ) شجاع بن وهب إلى المنذر بن الحارث بن أبي شمر⁽⁵⁾ الغساني صاحب دمشق، وكتب معه: [سلام على من اتبع الهدى وآمن به، وأدعوك إلى أن تؤمن بالله

(1) المصدر نفسه ، ج:3، ص693 .

(2) المصدر نفسه ، ج:3، ص695 .

(3) ابن القيم الجوزي ، زاد المعاد في خير هدي العباد ، مصدر سابق ، ج:3، ص696 .

(4) المصدر نفسه ، ج : 3 ، ص696 .

(5) ينظر : ابن هشام : السيرة النبوية، مصدر سابق، ج:4، ص254.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

وحده لا شريك له يبقى لك ملكك]. فقدم شجاع بن وهب فقرأه عليه فقال: ومن ينتزع ملكي؟ إني سأسير إليه⁽¹⁾.

ويلاحظ في كتب رسول الله (ﷺ) الدقة والخبرة في معرفة نفوس من أرسلت اليهم فكانت الألفاظ مناسبة ومثيرة لكل منهم مما جعل الرد جميلاً ممن لم يسلم منهم، وهذا الرد بدوره يؤكد قوة الاسلام وسماحته⁽²⁾، كما تميز حملة هذه الكتب بالفصاحة والوضوح والشجاعة وحسن الخلق والمظهر والصبر وغيرها من الصفات لأن اخلاق السفير هي اخلاق الاسلام، كما تميزوا بالعلم لأنه وسيلة لنقل الفكرة والمبدأ⁽³⁾.

كما اظهرت هذه الكتب أن رسول الله (ﷺ) كان على دراية واسعة بالسياسة الخارجية، وان هذه السياسة حملت اسلوباً جديداً في التعامل الدولي، وأعطت للدولة الاسلامية مكانتها وقوتها وفرضت وجودها، فهي تعبيراً عملياً على عالمية الدعوة الاسلامية التي وضحها القرآن الكريم في العهد المكي⁽⁴⁾.

وقد خاطبت هذه الرسائل الملوك بألقابهم ولكنها لا تقدمهم على رسول الله (ﷺ)، وركزت في دعوتها على فكرة الوجدانية فكانت واضحة في رفض عبادة الاوثان لمن يعبدها ورفض عبادة الصليب لمن يعبده، وفي الوقت ذاته طمأنت هؤلاء الملوك على ملكهم بانه سيحفظ لهم اذا دخلوا الاسلام⁽⁵⁾، وهذا دليل واضح على قوة الخطاب النبوي الشريف.

لقد كانت هذه الرسائل منعطفاً كبيراً وخطيراً في تاريخ الاسلام وعالميته، وقد أنكر بعض المؤرخين هذه الرسائل لأنهم أصلاً ينكرون فكرة عالمية الدين الاسلامي ومنهم وليم مونتغمري

(1) ابن كثير؛ الحافظ أبو الفداء الدمشقي : البداية والنهاية، مصدر سابق، المجلد: 2، ج: 4، ص 289 .

(2) ابو شهبة؛ د.محمد بن محمد : السيرة النبوية، مرجع سابق، ج: 2، ص 365 .

(3) الصلابي؛ د. علي محمد محمد : السيرة النبوية، مرجع سابق، ج: 2، ص 1115-1117.

(4) المرجع نفسه، ج: 2، ص 1123 .

(5) الغضبان؛ منير محمد : المنهج الحركي للسيرة النبوية، مرجع سابق، القسم ، ص 57 .



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

وات وكارل بروكلمان⁽¹⁾ ووليم ميور الذي يشك في دعوى عموم الرسالة على أساس ان محمداً (ﷺ) لم يكن يعرف غير الجزيرة العربية، وانها عالمه الذي لم يفكر في سواه، وان دين الاسلام لم يهياً إلا لتلك البلاد، وأنه (ﷺ) لم يوجه دعوته إلا للعرب منذ بعث إلى ان مات⁽²⁾.
أن هذه الشكوك لم تبين على أي ساس من الصحة فالقرآن الكريم قد تكفل بتبيان كل شيء مما يؤكد عموم الرسالة، قال تعالى: { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ }⁽³⁾.

الخاتمة

1- أن بين أيدينا أعظم منهاج، وأكرم دين يمنحنا رؤية إستراتيجية لعوامل النهوض الحضاري، يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ، قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ (4) ﴾.
امتثل الآباء هديه فبنوا أعظم حضارة إنسانية، حفل بها التاريخ، وأشاد العدو بفضلها قبل الصديق.

2- وعندما تراجعت الأمة الإسلامية عن أداء دورها الحضاري - بعد أن دبت إليها عوامل الضعف- تكالب الأعداء لنهب ثرواتها، والنيل من مقدساتها، وتفريغ الإسلام من عوامل قوته ببيت الشبهات ونشر الشهوات، عبر عوائق وضعوها في طريق النهضة الحضارية الإسلامية.

4- استطاعت الصحوة الإسلامية تعرية الكثير من شبهات المناوئين لإعاقة المد الإسلامي، والنهوض الحضاري، ولكن طريقها ما زالت تعترضه العوائق مما يستدعي نضجا اكبر في

(1) النعيم ؛ عبد الله محمد الأمين : الاستشراق في السيرة النبوية ، ط:1 ، المعهد العالي للفكر الاسلامي ، 1417 هـ -1997 ، ص81 .

(2) حسن؛ د. حسن إبراهيم : تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط:4، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1957م، ج: 1، ص167-168 .

(3) سورة الأنبياء، آية (107) .

(4) يونس : 57 - 58.



جامعة بغداد
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

مواجهة التحدي، والعمل على البناء في وقت واحد، لاختصار الفجوة الحضارية بيننا وبين الغرب.

5- واليوم نحن بصدد القيام بدور حضاري لاحت تباشير فجره المنشود، وذلك بمعالجة الأزمة النفسية التي نعيشها، وردم الفجوة الحضارية التي تحول دون دخولنا إلى ميدان المنافسة والشهود، ومحاربة كل دواعي اليأس والقنوط والانبهار، الذي قضى على الإبداع والابتكار.

6- تعالت الأصوات في المجتمع الإسلامي أنه لا سبيل إلى اللحاق بركب الحضارة والمعاصرة إلا بالانسلاخ الكامل من موروثاتنا كلها والالتحاق السريع بركب الحضارة الغربية، ومحاكاة الإنسان الأوروبي في كل شيء حتى لباسه وعاداته. فوقعوا بتناقضات واضطرابات رهيبة، كانت سبباً في ضياع الأمة وتيهها عن معالم الرشيد.

7- وعلت في مقابل ذلك أصوات الفخر والاعتزاز بالأباء والأجداد، ودورهم التاريخي في مجال الحضارة والثقافة والعلوم، كنوع من رد الفعل الطبيعي في الالتجاء والاحتفاء بالتاريخ والتراث، لدفع غوائل التيار التغريبي الذي يستهدف تنزيب هويتنا الإسلامية، وهو رد فعل طبيعي لحماية الحالة النفسية للأمة من الانكسار والذوبان

8- لكن النقلة الحضارية لا تتحقق بالاقْتصار على رواية الأمجاد الماضية، فقد ينقلب ذلك إلى مانع ومعوق حضاري بدل أن يكون دافعاً إلى تجديد العمل على ضوء هذا الماضي والإفادة منه، فتعظيم البطل لا يضيف إلى الأمة شيئاً إذا عجزت عن محاكاة البطولة، كما لا يغني استيراد النظم والأفكار من الخارج عنها شيئاً.

9- إن حصر القيم الإسلامية وفعاليتها وعطائها الحضاري بفترة تاريخية معينة يتنافى أصلاً مع خلودها، كما يتعارض مع ختم الرسالة، فلا بد إذا من النزول إلى الساحة وتقديم الحل الإسلامي، بمواكبة العصر، وقبول التحدي إبرازاً واعتزازاً بالهوية الإسلامية، على أساس صحيح من التجربة التاريخية، وتجعلنا قادرين على النزول إلى الساحة العصرية، من خلال القدرة الهاضمة للثقافات



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الإلكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

والمنجزات الحضارية للأخريين دون الذوبان أو الخوف منهم. وهذا ما حدث فعلا في عصور النهوض، وتعطل حقيقةً في حقب التخلف والتراجع.

ثانياً: التوصيات

يجب أن نخرج من حالة التغني الدائم بما حققته الحضارة الإسلامية إلى استلهام مبادئ تلك الحضارة ووضعها في إطار حضاري جديد يتلاءم مع العصر ولا يخرج عن الثوابت، يحقق لإنسان العصر إنسانيته ولا يفتقر إلى إشباع جانبه المادي، في توازن يعد من أهم وأبرز مميزات الإسلام العظيم.

هذا الاستلهام حتى لا يكون شعارا لا بد أن نضعه موضع التطبيق في خطط عملية:

1- العمل على جعل البناء الحضاري هما ومطلبا جماهيريا، فبدل أن نبقي مشغولين بهم البقاء والتغلب على الفقر والخوف، نوجه الهمم إلى السعي نحو البناء الحضاري، الذي بدوره إن نحن أحسنّا أسسه وبنائه على مبادئ الإسلام سيحقق لنا ما نصبو إليه وزيادة.

2- استحداث علم جديد يبحث في الواجبات الحضارية المترتبة على كل فرد من أفراد الأمة على اختلاف المراحل الدراسية وبصورة عملية، وتكثف هذه الدراسات في مرحلة النضج المتمثلة في طلبة الجامعات والمعاهد، مما يكون شريحة غير قليلة تحمل هم البناء الحضاري، تمهيدا للسير في طريق البناء التي لا بد من البدء فيها.

3- العمل على استشرف المستقبل والتخطيط للحاضر والمستقبل عبر قيام مراكز البحوث والدراسات التابعة للجامعات، وكذلك المستقلة عنها، والبدء بتتحيّة المشاريع والأعمال الارتجالية - العشوائية - والنهوض بدائرة الأعمال والمشاريع المخطط لها على أسس علمية متينة.

4- تشجيع البذل والإنفاق ووقف الأموال على مشاريع النهوض الحضاري، واعتباره من أولويات سبيل الله الذي تنفق فيه الأموال، وتوقف له الثروات، على غرار جائزة نوبل وغير ذلك مما يشجع العمل والإبداع الحضاري.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

5- الارتقاء بالخطب ومنابر الوعظ الإسلامي إلى إثارة الوعي الحضاري بما يتوافق ومتطلبات المرحلة وروح العصر، والخروج من روح الوعظ التقليدي الذي أصبح مثاراً للسخرية - التي تزعجنا - في تخلفه عما ينبغي من طرق الجذب والشد الموجود عند الدعاية لطرق الشر، والترويج للفاسد من المناهج والأخلاق. ولنكن على بينة من أن الماضي في طريق هذه غايته، لا يمكن أن يكتب له النجاح دون علم وجهد وجهاد وصبر ومصابرة، ودون إخلاص لله وتقوى، واستعداد للتضحية. بمثل هذه العدة يمكن أن نخرج من أزمتنا بإذن الله.. ونبدأ أولى خطواتنا في درب النهوض. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر

- 1- ابن القيم الجوزي؛ الإمام أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (ت751هـ): زاد المعاد في هدي خير العباد ط4، مؤسسة الرسالة مكتبة المنار الإسلامية، بيروت - الكويت 0
- 2- ابن كثير، الحافظ أبو الفداء الدمشقي (ت774هـ): البداية والنهاية، وثقه: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل احمد عبد الموجود، وضع حواشيه: د. احمد أبو ملحم وآخرون، ط:2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424هـ-2003م 0
- 3- ابن كثير؛ أبو الفداء اسماعيل (700-774هـ): تفسير القرآن العظيم، تنقيح: الشيخ خالد محمد محرم، ط:جديدة مصححة، مطبعة المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، 1422هـ-2002م 0
- 4- أبو شبانة؛ ياسر: النظام الدولي الجديد بين الواقع الحالي والتصور الإسلامي، ط:3، مطبعة دار السلام، مصر، 1424هـ-2004م 0
- 5- ابو شهبة؛ د. محمد بن محمد: السيرة النبوية، ط:7، دار القلم، دمشق، 1424هـ-2003م 0
- 6- الجزائري؛ ابو بكر جابر: ايسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ط:4، مطبعة راسم للدعاية والاعلان، جدة، 1412هـ-1992م 0
- 7- حسن؛ د. حسن إبراهيم: تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط:4، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1957م 0



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

- 8- حوى؛ سعيد: الأساس في السنة وفقهها، ط:3، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، 1417هـ-1996م0
- 9- الزحيلي؛ أ.د.وهبة: التفسير الوسيط، ط:1، دار الفكر المعاصر-بيروت، دار الفكر-دمشق، 1422هـ-2001م0
- 10- سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: 1385هـ): في ظلال القرآن، الطبعة: السابعة عشر - 1412 هـ، دار الشروق - بيروت - القاهرة0
- 11- شايب؛ د. الخضر: نبوة محمد (ﷺ) في الفكر الاستشراقي، ط:1، مكتبة العبيكان-الرياض، 1422هـ-2002م0
- 12- الشعراوي؛ محمد متولي: تفسير الشعراوي، ط:بلا، مطبعة اخبار اليوم، بدون تاريخ، 0
- 13- الشنقيطي؛ محمد الأمين بن محمد المختار الجنكي (ت1393هـ): أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ط:بلا، دار الفكر، بيروت-لبنان، 1415هـ-1995م0
- 14- صفوت، أحمد زكي، جمهرة خطب العرب، ط:1، باشر طبعه محمد أمين عمران مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده، مصر، 1352 هـ، 1933 م0
- 15- الطبري؛ الإمام أبو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ): جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ضبط وتعليق: محمود شاكر، ط:1، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، 1421هـ-2001م0
- 16- عبد الظاهر؛ أ.د. حسن محمد عيسى... وآخرون: الثقافة الإسلامية والتحديات المعاصرة، مراجعة: أ.د. محمد السيد الجليند وأ.د. أبو اليزيد أبو زيد العجمي، ط:بلا، دار الكتب القطرية، كلية الشريعة بجامعة قطر، 1421هـ-2000م0
- 17- الغضبان؛ منير محمد: المنهج الحركي للسيرة النبوية، ط:4، مكتبة المنار، الزرقاء-الأردن، 1412هـ-1992م0
- 18- المباركفوري؛ الشيخ صفي الرحمن: الرحيق المختوم، ط:6، دار ابن كثير، دمشق وبيروت، 1422 هـ -2001 م0



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني”

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

- 19- المحلي؛ الامام جلال الدين محمد بن احمد والسيوطي؛ الامام جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر: تفسير الجلالين، ط:بلا، مكتبة العلوم الدينية، بيروت-لبنان، 1399هـ-1979م0
- 20- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، ط:بلا، المكتبة العلمية، بيروت-لبنان، بدون تاريخ0
- 21- النعيم ؛ عبد الله محمد الأمين: الاستشراق في السيرة النبوية، ط:1، المعهد العالي للفكر الاسلامي، 1417 هـ -1997 0
- 22- النيسابوري؛ الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (ت 261 هـ): صحيح مسلم، ط:2، دار ابن حزم، بيروت، 1419هـ-1998م0
- 23- الواقدي ؛ محمد بن سعد: (ت 230 هـ)، كتاب الطبقات الكبرى، صححه وطبعه: د.أوجين متوخ، ط:بلا، مطبعة بريل، مدينة ليدن، 1233هـ0